ان يقرر ان كنت عربيا ام لا · انني انتمي الى عائلة متدينة وكان بامكاني ان احصل على اعفاء من الخدمة لاسباب دينية » (المصدر نفسه) ·

وقد اقامت هذه الظاهرة السلطات الاسرائيلية واقعدتها ، الى حد ان وزير الدفاع عيزر وايزمان ، سارع واعلن ان « الشباب الدروز الذين يعلنون اسلامهم لن يعفوا من الخدمة الاجبارية » (الاتحاد، ١٩٧٨/٧/٢٨) · كما و « تناولت الصحف الاسرائيلية خبر لجوء الشبان الدروز الى الاسلام ، بكثير من الاهتمام لانها تعتبرها ظاهرة خطيرة » (المصدر نفسه) · وخاصة بعد ان تقدم الطالب الجامعي كمال محمد كيوف بالتماس الى محكمة العدل العليا يطلب فيه « اقرارا معلنا يقضي بانه استنادا الى انتمائه القومي ، هو عربي ، وانه معدود على الطائفة الدرزية من الناحية الدينية فقط ، والتي هي دين فقط وليست قومية ·· واستنادا الى ذلك فانه يطالب بان يسجل في بند القومية في بطاقة هويته : عربي » (هآرتس ، ١٩٧٨/٩/١٥) · الا ان محكمة العدل العليا قررت بان «ليس لديها الصلاحية للبحث في هذه المسالة ، وانما الصلاحية معطاة للمحكمة المركزية في حيفا » (المصدر نفسه) ، حيث عارضت نيابة القضاء العامة للمحكمة المركزية الطلب بدورها بحجة ان « الدروز هم ذوو قومية منفردة من ناحية الارتباط الاقليمي ومن الناحية الحضارية والطائفية » · (المصدر نفسه) ·

اما « لجنة المبادرة الدرزية » فقد صعدت في المقابل من تصديها لحملات الارهاب هذه ومن مقاومتها للتجنيد الاجباري ، حيث قامت بحملة واسعة « لجمع التواقيع على عريضة من ١٨ قرية درزية في الجليل وفي جبل الكرمل تطالب فيها السلطات الاسرائيلية بالغاء التجنيد الالزامي » (دافار ، ١٩٧٨/٩/١٠) ·

كما وعقدت اللجنة « مؤتمرا صحافيا في ١٩٧٨/٨/٢٩ في بيت سوكولوف في تل ابيب ، حضره مجموعة من مراسلي الصحف المحلية والاذاعة والتلفزيون ومراسلي الوكالات الاجنبية ووكالة عيتيم الاسرائيلية ، طرح ممثلو لجنة المبادرة الدرزية ، الشيخ فرهود قاسم فرهود — رئيس اللجنة — والشاعر سميح القاسم والسيدان حاتم حلبي وجهاد سعد اعضاء لجنة المبادرة ، جميع قضايا الطائفة العربية الدرزية ، وفي مقدمتها التجنيد الاجباري » (الاتحاد ، ١٩٧٨/٩/١) ، حيث قال الشاعر سميح القاسم ان « الاكثرية الساحقة من شبابنا ترفض التجنيد والذي يطبق باساليب تركية تماما · والدليل على ذلك كبسات البوليس الليلية على عشرات البيوت في قرانا وتعرضه للاهلين بالضرب والاهانات ، ومئات القرارية ، والمساجين بشكل دائم » (المصدر نفسه) · وردا على سؤال وكالة عيتيم الاسرائيلية : « كيف نعرف ان ما تقولونه صحيح وليس انجرارا وراء هيئات سياسية ضد الدولة ؟ » اجاب سميح القاسم رافعا رزمة كبيرة من العرائض التي وقعها ابناء الطائفة من معارضي التجنيد مشيرا الى مضمونها : « لدينا حقائق وباستطاعتك ان تأخذ ذلك وان تتحقق مما نقول ، وامامك قرانا العربية ، يمكنك زيارتها والتحقق من ذلك ·· اننا نمثل الالاف من ابناء طائفتنا» (المصدر نفسه)·

وهنا اردف حاتم الحلبي : « لدينا ٧ آلاف توقيع » (المصدر نفسه) · وفي نهاية المؤتمر توجه اعضاء لجنة المبادرة الدرزية الى الصحافيين ، طالبين اليهم ايصال